جامعة المنصورة
كلية التربية

دور المخطوطات الإسلامية في الحفاظ على القيم الفكرية والتربوية في المجتمع الإسلامي المعاصر

إعداد

أ.د/ حنان بنت عطيه الجهني

بروفيسور أصول التربية، قسم القيادة التربوية والتطوير التنظيمي،
كلية التربية والتنمية البشرية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
الرياض، المملكة العربية السعودية

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٣١ – يوليو ٢٠٢٥

دور المخطوطات الإسلامية في الحفاظ على القيم الفكرية والتربوية في المجتمع الإسلامي المعاصر

أ.د / حنان بنت عطيه الجهني

بروفيسور أصول التربية، قسم القيادة التربوية والتطوير التنظيمي، كلية التربية والتنمية البشرية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الرياض، المملكة العربية السعودية

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن دور المخطوطات الإسلامية في حفظ القيم الفكرية والتربوية، واستكشاف سبل تفعيل هذه القيم في السياق التربوي المعاصر، من خلال إعادة قراءة هذا التراث في ضوء احتياجات الواقع وتحدياته المتغيرة.

وتوصلت النتائج إلى أن المخطوطات الإسلامية لا تُمثل مجرد مصادر معرفية تاريخية، بل تُعدّ وعاءً تربويًا حيًا يزخر بالقيم الأخلاقية والفكرية التي أسهمت في تشكيل الضمير التربوي للأمة؛ حيث أسهم العلماء المسلمون من خلال مؤلفاتهم في ترسيخ أسس متوازنة للفكر التربوي الإسلامي تجمع بين الروح والعقل والسلوك.

كما كشف البحث عن وجود فجوة واضحة بين حفظ هذا التراث واستثماره فعليًا في البيئات التعليمية المعاصرة؛ بسبب تحديات متعددة تقنية ولغوية ومؤسسية. وفي ضوء ذلك، أوصى البحث بضرورة إطلاق مبادرات تربوية لتحويل مضامين المخطوطات إلى محتوى تعليمي مبسّط وفعّال يُقدَّم بأساليب معاصرة، وتعزيز الشراكة بين مراكز التحقيق والمؤسسات التعليمية لإدماج هذا التراث في المناهج، إلى جانب الاستثمار في رقمنة المخطوطات التربوية وتصنيفها وفق معايير موضوعية وتربوية تُيسّر الوصول إليها وتحقيق الإفادة القصوى منها في مجالات التعليم والبحث التربوي.

الكلمات المفتاحية: *المخطوطات الإسلامية، القيم التربوية، الفكر التربوي، التراث الإسلامي، التحقيق العلمي، التربية الإسلامية.*

Abstract

This study investigates the pivotal role of Islamic manuscripts in preserving intellectual and educational values and explores approaches to their revitalization within contemporary educational contexts. The paper emphasizes the need to reinterpret this heritage in light of current realities and evolving challenges.

Findings indicate that Islamic manuscripts are not merely historical repositories of knowledge but constitute a living pedagogical corpus enriched with ethical and intellectual values that have shaped the educational conscience of the Muslim ummah. Through their scholarly contributions, Muslim thinkers established balanced foundations of Islamic educational thought, integrating spirituality, rationality, and practice.

The study also reveals a significant gap between the preservation of this heritage and its effective utilization in modern educational settings, primarily due to technological, linguistic, and institutional challenges. Accordingly, the paper

recommends launching educational initiatives to transform manuscript content into accessible and pedagogically effective learning materials presented through contemporary methods; strengthening partnerships between manuscript research centers and educational institutions to embed this legacy within curricula; and investing in the digitization and systematic classification of educational manuscripts according to objective pedagogical standards, thereby enhancing accessibility and maximizing their impact in education and research.

Keywords: Islamic manuscripts; educational values; Islamic educational thought; Islamic heritage; critical editing; Islamic pedagogy.

مقدمة:

تُعد التربية عملية إنسانية ملازمة للفرد في مختلف مراحل حياته؛ إذ تُشكّل جوهر تفاعله مع ذاته ومجتمعه، وتُسهم بصورة فاعلة في بناء شخصيته وتمييزه عن غيره من الكائنات؛ فهي الأداة التي من خلالها تُصان القيم، وتُنقل المبادئ، وتُرعى الهوية الثقافية والاجتماعية للأمة، وانطلاقًا من هذه الوظيفة الحيوية للتربية برز التراث التربوي الإسلامي بوصفه حصيلة غنية من اجتهادات العلماء المسلمين الذين عبّروا عن رؤاهم التربوية والفكرية من خلال مؤلفاتهم ومخطوطاتهم، فخلّفوا إرثًا علميًا زاخرًا يعكس عمق الحضور التربوي في الحضارة الإسلامية (بنعمر، ٢٠٢٤).

ويُعد تناول هذا الفكر التربوي عبر المخطوطات أحد المرتكزات الأساسية لإحياء هذا التراث الأصيل؛ حيث تُشكّل تلك المخطوطات أوعية معرفية حافلة بالقيم التربوية والفكرية التي ساهمت في بناء التربية الإسلامية عبر العصور، كما أنها تمثل مرجعًا نوعيًا يمكن توظيفه في إعادة توجيه الواقع التربوي المعاصر عبر استلهام منظومات تربوية أصيلة قادرة على مواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين، مع الحفاظ على الجذور الحضارية والثقافية للمجتمع الإسلامي.

والمخطوطات الإسلامية ليست مجرد أوراق قديمة؛ بل هي أحد أبرز روافد الذاكرة الحضارية للأمة، وسِجل حيّ للمعرفة والفكر والتربية، حَفَظت بين طياتها عبر العصور اجتهادات تربوية أصيلة، ومفاهيم تشكّل الأساس في بناء الرؤية التربوية الإسلامية، بما في ذلك التوازن بين التربية العقلية والروحية، والفكر والسلوك، وشكّلت قناة تربط الماضي بالحاضر والمستقبل بما تحمله من دلالات تعليمية وثقافية (عكاظ، ٢٠٢٠؛ وقطب، ٢٠١٥).

علمًا بأنه يوجد في العالم خمسين ألف مخطوط يوناني، ونصف مليون مخطوط لاتيني، وتبلغ المخطوطات العربية سبعة أو ثمانية أضعاف هذا الرقم بسبب المكانة الكبيرة التي احتلتها الكتابة في الثقافة الإسلامية، والانتشار الواسع لها في الزمان والمكان، وأقدم المخطوطات هي المصاحف، ويمكن تأريخها بالنصف الثاني للقرن الهجري الأول (فضة، ٢٠١٧).

واعتمدت المؤسسات التعليمية التقليدية كالكُتّاب والمدارس الوقفية والحلقات على هذه المخطوطات في تعليم العلوم الشرعية واللغوية وغرس القيم والأخلاق الإسلامية؛ مما منح هذه المخطوطات وظيفة مزدوجة تجمع بين نقل المعرفة وترسيخ المبادئ الأخلاقية والتربوية، كما أُوقفت العديد منها في مكتبات عامة وزوايا تعليمية لتيسير تداولها وحفظها؛ مما منحها دورًا غير رسمي في حفظ العلم والقيم عبر الأجيال (ابن سحنون، والبلوشي، ١٩٨٨؛ وغانم، ٢٠٠٧؛ وعبدالنور، ٢٠١٢؛ وبليل، ٢٠١٦).

وتجسدت في نصوص هذه المخطوطات قيم تربوية واضحة؛ كالرفق، والعدالة، والانضباط السلوكي، والاحترام المتبادل وغيرها من قيم؛ مما يدل على عمق الوعي التربوي في

البناء الحضاري الإسلامي، وأن هذه القيم كانت مدونة وراسخة في متون التربية منذ القرون الأولى (شمس الدين، وبوزويته، ١٩٨٦).

وفي سبيل استعادة فاعلية هذا الإرث كان لعلم (تحقيق المخطوطات) دور جوهري في نقله إلى الأجيال المعاصرة بصيغ علمية دقيقة تحترم الأصل وتُبرز دلالاته؛ فالمحقّق أمين على الوعي الحضاري للأمة، ومسؤول عن إبراز ما يحويه هذا التراث من مضامين (قباوة وبطحوش، ٢٠٠٨).

وقد دعت منظمات دولية؛ مثل (الإيسيسكو) (منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة) و(الألكسو) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) إلى مزيد من حماية المخطوطات العربية ورقمنتها وإتاحتها وتعزيز البحث العلمي والابتكار، وذلك بمناسبة يوم المخطوط العربي الذي يصادف يوم ٤ أبريل من كل عام .وذكرت "الألكسو" في بيان لها أن المخطوط العربي يعد إرثًا حضاريًا تزخر به دولنا العربية وهو ذاكرة الأمة التاريخية والفكرية والاجتماعية، وجسر بين الحضارات المتنوعة، حمل في طياته علومًا ومعارف عدة أسهمت في التقدم والرقي الحضاري والفكري، وكان شاهدًا على إبداع العلماء العرب والمسلمين الذين دعموا هذه الحركة الفكرية من خلال التدوين والترجمات على مر العصور، وأكدت أن المخطوط العربي ليس مجرد وثيقة تاريخية فحسب، بل هو حركة ثقافية وفكرية، وأثر فني مبدع يُبرز تطور الحضارة العربية والإسلامية وأثرها في الحضارات الأخرى، داعية إلى ضرورة تعزيز البحث العلمي والابتكار، وبناء القدرات بهذا الإرث الحضاري نظرًا إلى أن العلم والمعرفة أساس التقدم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٢٥).

وقد قامت بعض المجتمعات بمبادرات جادة لحماية المخطوطات وصيانتها، ومع ذلك فإن تهجير هذه المخطوطات إلى المتاحف الغربية، وغياب توظيفها القيمي، يطرح تساؤلات مهمة حول دورها في الحاضر، ومدى إدراك المؤسسات التربوية الإسلامية لقيمتها في بناء منظومة تربوية ترتكز على الأصالة (ميعزة، ٢٠١٤؛ ولد ميباي، ٢٠٢١؛ وهيئة التحرير، ٢٠٢٢).

مشكلة البحث وأسئلته:

رغم الجهود المؤسسية والمجتمعية المبذولة لحفظ وصيانة المخطوطات الإسلامية إلا أن الوعي التربوي بقيمتها لا يزال ضعيفًا، وتوظيفها في التربية والتعليم المعاصر محدود؛ فقد أشار المرادي، والأطرش (٢٠٢٤) إلى أن اعتماد النظم التربوية على مناهج غربية أدى إلى قطيعة معرفية مع هذا التراث. كما يرى ولد ميابي (٢٠٢١) أن المخطوطات التربوية رغم غناها بالقيم والمعارف الأصيلة لا تزال على هامش الممارسة التعليمية الحديثة. كما أشار تقرير هيئة التحرير (٢٠٢٢) إلى أن تهجير المخطوطات إلى أوروبا ساهم في تهميش المرجعيات التربوية الأصيلة، ما أسهم في إنتاج أجيال معزولة عن قيمها الأخلاقية والفكرية.

من هنا تتبلور مشكلة البحث في غياب استثمار المخطوطات الإسلامية كمصادر حيّة للقيم التربوية في المناهج والتربية الحالية رغم أنها تمثل منظومة فكرية متكاملة ساهمت في بناء الإنسان المسلم المتوازن؛ حيث أظهرت دراسات متعددة؛ مثل بليل (٢٠١٦)، وابن سحنون، والبلوشي (١٩٨٨)، وشمس الدين، وبوزويته (١٩٨٦)، ورجب (١٩٨٩)، وقطب (٢٠١٥) أن هذه المخطوطات نقلت قيمًا تربوية أصيلة، ومع استمرار إهمال هذا الإرث أو عزله عن الممارسة التربوية الحديثة، تبرز الحاجة إلى إعادة تفعيل دوره، خصوصًا في ظل تحولات الهوية والتعليم.

وهنا يطرح البحث سؤالًا محوريًا: كيف يمكن للمخطوطات الإسلامية أن تؤدي دورًا عمليًا في الحفاظ على القيم الفكرية والتربوية في مجتمع يشهد تحولات سريعة في الهوية والتعليم؟

ويتفرع هن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مدى إسهام المخطوطات الإسلامية في حفظ القيم الفكرية والتربوية ونقلها عبر العصور المختلفة؟
٢. ما أبرز الملامح التربوية والفكرية التي تجلّت في المخطوطات الإسلامية؛ من خلال نماذج تمثّل الاتجاهات التربوية الأصيلة؛ مثل: ابن سحنون، والغزالي، وابن خلدون؟
٣. ما أبرز الجهود المؤسسية الحديثة في المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية وصيانتها وتوظيفها؟
٤. ما التحديات التي تحول دون تفعيل القيم التربوية الكامنة في المخطوطات داخل السياقات التربوية المعاصرة؟
٥. ما الآليات العلمية والتربوية الممكنة لتفعيل دور المخطوطات الإسلامية في ترسيخ القيم بما يتوافق مع حاجات المجتمع الإسلامي المعاصر؟

أهداف البحث:

وانطلاقًا من هذه الأسئلة، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن إسهام المخطوطات الإسلامية في حفظ القيم الفكرية والتربوية ونقلها عبر العصور المختلفة.
٢. إبراز الملامح التربوية والفكرية التي تجلّت في المخطوطات الإسلامية، من خلال نماذج مختارة تمثّل الاتجاهات التربوية الأصيلة؛ مثل: ابن سحنون، والغزالي، وابن خلدون.
٣. رصد أبرز الجهود المؤسسية الحديثة في المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية وصيانتها.
٤. عرض التحديات التي تعيق تفعيل القيم التربوية المتضمنة في المخطوطات داخل السياقات التربوية المعاصرة.
٥. اقتراح آليات علمية وتربوية قابلة للتطبيق لتفعيل دور المخطوطات الإسلامية في ترسيخ القيم بما يواكب حاجات المجتمع الإسلامي المعاصر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١. تركز الدراسات غالبًا على الأبعاد الفقهية أو اللغوية للمخطوطات، بينما يسعى هذا البحث إلى إبراز قيمتها التربوية والفكرية في بناء الإنسان المسلم.
٢. قد يسد البحث فراغًا بحثيًا في مجال الدراسات التربوية الإسلامية؛ حيث إن أغلب الدراسات التربوية المعاصرة تغفل عن المصادر المخطوطة كأدوات لصياغة رؤى تربوية متجذّرة في الثقافة الإسلامية، وهذا البحث قد يعيد الاعتبار لها كمصادر تأسيسية.
٣. قد يُقدِّم البحث تصورًا عمليًا لكيفية استثمار ما تحويه المخطوطات من قيم تربوية بما يسهم في بناء هوية أصيلة ومتوازنة.
٤. قد يُسهم البحث في إعادة ربط المؤسسات والمجتمع المدني بتراثهم المخطوط من خلال تقديم مقترحات قابلة للتطبيق.
٥. قد يُسهم البحث في رفع وعي المؤسسات والمجتمع المدني من خلال إبراز تجارب ناجحة في حفظ المخطوطات لتسلط الضوء على أهمية التعاون المؤسسي لاستثمار هذا الإرث.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الوثائقية؛ من خلال تحليل الأدبيات والأطر النظرية ذات الصلة؛ حيث تم جمع بعض الأدبيات التربوية وبعض الدراسات التي تناولت

المخطوطات الإسلامية من منظور قيمي وتربوي، ثم تم استنباط الأدوار الفكرية والتربوية التي لعبتها هذه المخطوطات في تشكيل القيم والمعارف في المجتمعات الإسلامية، دون الدخول في تحقيق المخطوطات الأصلية، بل من خلال قراءة إنتاجات الباحثين التربويين وتحليلاتهم للمضامين المكتوبة.

مصطلحات البحث:

المخطوط اصطلاحًا: كتاب يُخَط باليد لتمييزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى كُتبت بخط اليد، خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة، ويُعرَّف كذلك بأنه: النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية، أو سمح بكتابتها، أو أقرَّها، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل، أو عن نسخ أخرى غير الأصل، كما أن هناك من ينظر إلى المخطوط على أنه: ما كُتِب بخط اليد قبل دخول الطباعة (حميدي، ٢٠٢٣)، كما عُرِّفت بأنها الوثائق التاريخية والثقافية التي تمّت كتابتها بخط اليد؛ وتشمل مجموعة من الموضوعات التاريخية والدينية والعلمية والأدبية، وتتميز في كونها شاهدة على تاريخ الحضارات، وتعكس اهتمام الأجداد بالمعارف والعلوم (هيئة المكتبات؛ والشرق نيوز، ٢٠٢٥)، والمخطوطات لها أكثر من عشرة أنواع؛ مثل الفريد، الخزائني، المبتور، المبتور الأول والآخر، المرحلي، المصور، المؤرخ، المطلق، المنسوب، الهجين، المجهول(فضة، ٢٠١٧).

وفي سياق هذا البحث، تُعرّف الباحثة "دور المخطوطات الإسلامية في الحفاظ على القيم الفكرية والتربوية" إجرائيًّا بأنه: رصد واستعراض ما ورد في المصادر العلمية والدراسات التربوية والأكاديمية من مضامين فكرية وقيم تربوية تم تضمينها في مخطوطات أعلام الفكر التربوي الإسلامي؛ وذلك بهدف إبراز إسهام هذه المخطوطات في حفظ تلك القيم ونقلها عبر العصور، واستكشاف مدى إمكانية توظيفها في تعزيز الهوية القيمية والتربوية في الواقع المعاصر.

مباحث البحث ومضامينه:

أولًا: المخطوطات الإسلامية بوصفها وعاءً للقيم التربوية:

تُعدّ المخطوطات الإسلامية من أهم الأدوات التي حفظت الذاكرة الأخلاقية والتربوية للأمة الإسلامية، فلم تكن مجرد وسائط لنقل العلم أو تدوين المعارف النظرية، بل حاوية حيّة للقيم والسلوكيات التربوية التي مارستها الأجيال المسلمة عبر قرون. وقد احتوت هذه المخطوطات على نصوص مركّبة في مضمونها؛ تشمل الفقه، والسلوك، وآداب المعلم والمتعلم، ومقاصد التربية وغيرها من معارف؛ مما يجعلها مصدرًا أصيلًا في بناء المنظومة التربوية الإسلامية.

ولقد أظهرت مؤلفات كبار العلماء؛ مثل الغزالي في إحياء علوم الدين، وابن سحنون في آداب المعلمين، وابن خلدون في المقدمة، كيف كانت الكتابة العلمية الإسلامية في أصلها كتابة قيمية تربوية، هدفها تقويم الإنسان في عقيدته وسلوكه ومعاملته، وليس مجرد توصيل المعلومات؛ مما يبرز الوظيفة التربوية التكوينية للنصوص (ولد ميباي، ٢٠٢١؛ وغانم، ٢٠٠٧؛ وابن سحنون والبلوشي، ١٩٨٨).

وتؤكد الدراسات العلمية الحديثة هذا التصور؛ إذ تُظهر أن المخطوطات الإسلامية شكّلت مرجعًا تشاركيًا في نقل القيم وبناء الفكر الإسلامي، وأسهمت في توجيه السلوك وتدريب النشء على تحمّل المسؤولية الأخلاقية والمعرفية، ومن هذا المنطلق تُعد استعادة هذا التراث، وتحقيقه، وتفعيله في الحاضر ضرورة معرفية ومجتمعية تسهم في دعم الهوية التربوية الإسلامية، خاصة في ظل ما يعيشه العالم الإسلامي من تحديات قيمية متسارعة (رجب، ١٩٨٩؛ وقطب، ٢٠١٥؛ وغانم، ٢٠٠٧؛ وعبدالنور، ٢٠١٢؛ وولد ميباي، ٢٠٢١؛ وهيئة التحرير، ٢٠٢٢).

وتأسيسًا على هذا المحتوى القيمي الغني، يبرز تساؤل حول الكيفية التي أثرت بها هذه المخطوطات في تشكيل المؤسسات التربوية التقليدية، وهو ما يتناوله المحور التالي.

ثانيًا: أثر المخطوطات في تشكيل المنظومة التربوية التقليدية:

عند النظر في طبيعة الزوايا والمدارس التقليدية كما هو الحال في الزوايا المغاربية، والمدارس الوقفية في حضرموت والحرمين الشريفين يتضح أن المخطوطات لم تُستخدم كأدوات تعليمية فحسب، بل مثّلت وسائط فكرية وثقافية ساهمت في بناء المنظومة القيمية داخل المجتمع؛ فقد كانت هذه النصوص تُحفظ، وتُشرح، وتُطبّق مضامينها عمليًا؛ مما يدل على دورها الفاعل في ترسيخ قيم؛ مثل الصدق، والتواضع، واحترام العلم، والاستزادة من المعرفة (عبدالنور، ٢٠١٢؛ وبليل، ٢٠١٦؛ وقباوة، وبطحوش، ٢٠٠٨؛ وغانم، ٢٠٠٧).

ولعبت المخطوطات الإسلامية دورًا محوريًا في تشكيل ملامح المنظومة التربوية التقليدية في العالم الإسلامي؛ حيث لم تكن العملية التعليمية منفصلة عنها، بل كانت تدور حولها وتنهل منها، فقد مثّلت المرجع الأساس في الحلقات العلمية، والزوايا، والمدارس الوقفية، والكتاتيب، وكانت بمثابة العصب الفكري الذي غذّى أذهان المتعلمين والمربين على حد سواء.

وتُبرز الدراسات التاريخية والميدانية لمسيرة التعليم في الزوايا الجزائرية والمغربية أن هذه المؤسسات اعتمدت على تداول المخطوطات ضمن بيئة تعليمية شفاهية–كتابية، جمعت بين الحفظ، والفهم، وتطبيق القيم السلوكية المستنبطة من النصوص. كما اعتمدت المدارس الوقفية في حضرموت والمدينة المنورة على مخطوطات موقوفة تضمنت كتب التفسير، والحديث، والسلوك، والتربية الإيمانية؛ مما ساعد في ترسيخ الهوية الإسلامية للمتعلمين، وتوجيههم فكريًا وأخلاقيًا.

ولم تقتصر هذه المنظومة على الجوانب المعرفية، بل كانت تربية متكاملة تشمل الجانب العقائدي والروحي والأخلاقي، وهو ما تؤكده مضامين مخطوطات؛ مثل إحياء علوم الدين، وآداب المعلمين، والمقدمة لابن خلدون، والتي كانت تُدرّس ضمن حلقات العلم، وتشكّل منهاجًا للتكوين المتكامل (ابن سحنون، والبلوشي، ١٩٨٨؛ وشمس الدين، وبوزويته، ١٩٨٦).

ورغم تعدد البيئات الثقافية والتعليمية فإن المخطوطات الإسلامية شكّلت رابطًا تربويًا موحّدًا بين مناطق متفرقة؛ مثل الأندلس، والمغرب، والحجاز، واليمن، ونواكشوط؛ مما يشير إلى أنها ساهمت في بناء ضمير تربوي مشترك داخل الأمة الإسلامية، يقوم على أسس القيم والمعرفة المتوازنة (هيئة التحرير، ٢٠٢٢؛ وقباوة، وبطحوش، ٢٠٠٨).

ثالثًا: إسهامات بعض أعلام الفكر الإسلامي في ترسيخ القيم التربوية من خلال تراثهم المخطوط (نماذج مختارة):

من المسلّمات التربوية أن التربية لا تنبت إلا في بيئتها الأصيلة، ولا تؤتي ثمارها إذا انفصلت عن عقيدة المجتمع وتراثه وقيمه، كما أن استيراد النظم التربوية الجاهزة يحمل مخاطر تتجاوز تلك المرتبطة باستيراد البضائع والآلات؛ إذ تنقل معها منظومات فكرية وثقافية قد تتصادم مع الهوية التربوية الإسلامية (بني سلامة، ٢٠١٥).

وفي مقابل هذا الخطر أسهم علماء المسلمين في تأسيس الفكر التربوي الإسلامي من خلال تدوين رؤاهم التربوية في مخطوطات خالدة لا تزال مؤثرة حتى اليوم؛ لما تحمله من مضامين قيمية وجّهت التعليم والسلوك في المجتمعات الإسلامية عبر العصور، وتُعد هذه المخطوطات مرجعًا حيًّا لإحياء القيم التربوية وتعزيزها في الواقع التربوي المعاصر، لا سيما إذا أُعيد توظيفها بوعي في المناهج والخطاب التربوي.

ويُعد إبراز هذه القيم مسؤولية أصيلة في حماية الدين، وبناء تربية إسلامية متوازنة تجمع بين الروح والسلوك والعقل والوجدان، وفي هذا السياق، تستعرض الباحثة في هذا المحور نماذج

مختارة من أعلام الفكر التربوي الإسلامي، موضحة بصورة مختصرة ما قدموه من رؤى تربوية وقيم تعليمية في مؤلفاتهم ومخطوطاتهم، التي لا تزال تشكل مرجعًا أصيلًا يُستند إليه في تأصيل التربية الإسلامية، وصياغة نظرية تربوية معاصرة تنبع من التراث وتلبي حاجات الواقع؛ **ومن أبرزهم:**

١. <u>ابن سحنون (ت ٢٥٦هـ)</u>

الملقب بفقيه المغرب، وبالعلامة المالكي، وقد اشتهر بعلمه الواسع في الفقه والتربية، ويُعد رائد التأليف في التربية الإسلامية؛ إذ لم يرد قبل رسالته (آداب المعلمين) مؤلَّف تناول هذه الموضوع؛ ولهذا فقد اعتَمَد على مؤلفه هذا كل من أَلف بعده في التربية الإسلامية؛ ومن أهم آرائه فيها: أن يبدأ المُعلِّم بالقرآن الكريم تعليمًا وتحفيظًا لتلاميذه؛ لأنه المادة الأساسية التي لا يجب أن ينتقل عنها إلى غيرها حتى يُتمّها المُتعلّم على وجه الإتقان والإحاطة، وفي قضية تعليم القرآن تحدث في أمور كثيرة تتعلق بأخذ الأجرة على تعليم القرآن، وما يتعلق بالختمة، ومَن يستحق أجرَها من المعلّمين إذا تعلم التلميذ على أكثر من معلم، كما حرص على الاهتمام بأخلاق المُتعلّم والمُعلّم وكيفية تلقّيهم لكتاب الله حفظًا وكتابة على الألواح، ونبّه على ضرورة احترام آيات الكتاب المجيد في أثناء الكتابة بالحبر وفي أثناء المحو بالماء، كذلك اهتم بقضية معاملة الأطفال، وكان أول ما ذكره في هذه القضية مراعاة المُعلّم لمشاعر الأطفال عند معاملته إياهم، كما تطرق إلى مسألة ضرب الأطفال مُحذِّرا المُعلّمين والمؤدِّبين من استخدام الشدة في غير موضعها؛ لأن الغرض منها الحضّ على نفعهم وليس الانتقام والثأر لأنفسهم، واشترط ابن سحنون في تعلُّم هذه العلوم ألّا يَنتقِل المعلم من درس إلى آخر إلا بعد أن يَحفظه المتعلمون، وجعل مبدأ الرفق مُنطلقًا أساسيًّا من منطلقات التربية والتعليم، وأكَّد على ضرورة التزام المعلم بأداء مهمته على أحسن وجه، وأقرَّ عطلة عيد الفطر يومًا واحدًا، ولا بأس أن تَصِل إلى ثلاثة أيام، وأقر في عيد الأضحى ثلاثة أيام، ولا بأس أن تصل إلى خمسة أيام، إضافة إلى عطلة الأسبوع من عشية يوم الخميس إلى صباح يوم السبت، وركّز على ضرورة التسوية بين المتعلمين، بين الفقراء والأغنياء، وأن يكونوا سواسية عند مُعلّميهم، ومِن ضمن ما تحدث عنه مسألة الإجارة، أو تعاقد المعلم مع أولياء المتعلمين لدفع أجرة المعلم، وفصَّل في هذا الأمر تفصيلاً؛ إذ تحدث عن أجرة ختم القرآن الكريم، أو نصفه أو ربعه، ومتى تكون، ولمن تكون، وأشار إلى أن المعلم يمكن أن يعمل بأجر معلوم كل شهر أو كل سنة، وأن ذلك يُحدَّد مع ولي أمر المتعلم في عقد الإجارة، ونبَّه على أمر الهدية للمُعلِّم ، وبيَّن أنه لا يحل للمعلم أن يكلف الصبيان فوق أجرتِه شيئًا من هدية وغير ذلك، كما أشرك الأسرة في تدبير شأن المتعلم.

وهكذا جاء مؤلف ابن سحنون - على صِغَر حجمه - بمثابة منهج قويم لمن جاء بعده من علماء المسلمين الذين طرَقوا هذا الموضوع وألّفوا فيه؛ لأنه استرشد بآيات بيِّناتٍ من الذّكر الحكيم، وبأحاديث من سنَّة سيد المرسَلين، وبوقائع وقعت (ابن سحنون، ١٩٧٢؛ ومحمد والزين، ٢٠١٤).

٢. <u>الإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥):</u>

يلقب بحُجَّة الإسلام لما بلغه من عمق في العلم والفكر، ولما كان له من تأثير واسع في الفقه والفلسفة والتربية، ويُعرف أيضًا بإمام الحرمين، ويُعد من أبرز المفكرين المسلمين الذين كتبوا في القيم التربوية؛ خاصة في مؤلفه الشهير (إحياء علوم الدين)، وله رسائل مختصرة مثل(أيها الولد)، ركز على الجانب الخلقي في تعليم الأولاد وتربيتهم، وفي العلاقة بين المعلم والتلميذ، ويرى أن الغاية من التربية هي التقرب إلى الله تعالى بطلب العلوم ومحاسن الأخلاق، وغاية الأخلاق حب الله وحب لقائه والبعد عن الدنيا، كما يرى أن التربية تهدف إلى تحقيق السعادة للإنسان، والسعادة المقصودة هي السعادة الأخروية بالإضافة إلى الدنيوية، وأن أصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، وصنَّف العلوم وقسمها، وأعطاها قيمتها، وبيَّن فوائدها للمتعلم، ثم رتبها ونظمها حسب

أهميتها وفائدتها، وبعد ذلك بيَّن المبادئ التي ينبغي للمعلم أن يسير عليها في أثناء تأديته وظيفته التربوية على أكمل وجه، واهتم ببيان الطريقة السليمة للتربية الدينية، وتهذيب الأخلاق، وتطهير النفوس، مبتغيًا من وراء ذلك تكوين أفراد يمتازون بالفضيلة والتقوى؛ لتعم الفضيلة في المجتمع؛ فافتتح مؤلفه (إحياء علوم الدين) بباب عن العلم متحدثًا فيه عن فضل العلم ومكانته، ومرتبة العلماء ومنزلتهم عند الله، واستشهد على ذلك بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، والآثار المروية عن السلف الصالح، ووضع ثقته في المعلم الصالح الذي اعتبره خير مرشد ومهذب، وجعل من أهم وظائف المعلم الشفقة على المتعلمين، وأن يجاريهم مجرى بنيه، وأن يقتدي بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يطلب على إفادة العلم أجراً ولا يقصد به جزاء ولا شكراً بل يُعلِّم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه، وألا يدع من نصح المتعلم شيئًا، وأن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح له بذلك، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، وألا يُقبِّح في نفس المتعلم بعض العلوم التي لا يعلمها هو، وأن يراعي التدرج في التعليم، وأن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه؛ فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله، وأن يكون المعلم قدوة حسنة، وأن يطابق قوله فعله، وأن يكون متحليًا بالورع والتقوى لأن أعين الصبيان إليه ناظرة وآذانهم إليه مصغية، وأن يكون المعلم عاملًا بعلمه (بني سلامة، ٢٠١٥).

ومن آداب المتعلم عند الغزالي أن يقلل من الاشتغال بالدنيا بالتفرغ لطلب العلم، وألا يتكبر على العلم، وأن يتواضع للمعلم، ويحذر من الخوض في العلوم المختلف عليها، وألا يدع فنًا من العلوم المحمودة ولا نوعًا من أنواعه إلا وينظر فيه، وألا يخوض في فنون العلم دفعة، بل يراعي الترتيب.

كما اهتم الغزالي بتربية الصبيان، ويرى البدء بالتعليم في الصغر، وعلى المعلم مراعاة التدرج في التعليم، والابتداء بالأهم، وأن يبدأ من السهل إلى الصعب حتى لا يتسبب في الارتباك العقلي للطفل ونفوره من التعلم، ويعتبر اللعب الوسيلة التي يُعبِّر بها الصغار عن فطرتهم؛ فينصح بأن يلعب الصبي لعبًا جميلًا بعد انصرافه من الكتّاب يستريح إليه من تعب المكتب؛ حيث يرى أن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه، وأن على المعلم أن يتجنب استعمال القسوة في تهذيب السلوك بل يزجر عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، وكذلك عدم التمادي في استخدام العقوبة والتأنيب؛ لأن ذلك يقلل من قيمة العقوبة في نفسية الصبي؛ مما يؤدي إلى تماديه لعدم خوفه من العقوبة، ومن الطرق التي يراها الغزالي مؤدية إلى إبعاد الطفل عن العبث والمجون شغل أوقات فراغه، وأحسن الوسائل لشغل أوقات الفراغ تعويد الطفل القراءة، وخاصة قراءة القرآن وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار، أما من ناحية الثواب والعقاب فيجب تكريم الطفل ومدحه على ما يأتي من أفعال حسنة، وما يتحلى به من خلق حميد، كما يجب مجازاته جزاء طيبًا ومدحه أمام ذوي الشأن وأصحاب المكانة تشجيعًا له، لكنه إذا ما أتى أمرًا مذمومًا على خلاف عادته فيحسن التغافل عنه، خصوصًا إذا ما لوحظ حياء الطفل، أما إذا تعود الطفل ارتكاب الأخطاء الخلقية، فينبغي أن يعاقب سرًا، ويُحذَّر من العودة لمثل هذه الأخطاء وإلا كشف أمره أمام الناس، مع تأكيده على عدم التمادي في العقوبة والتأنيب (العمايرة، ٢٠٠٠؛ والغزالي، ١٩٨٩؛ والقاضي، ٢٠٠٣؛ وبني سلامة، ٢٠١٥).

٣. <u>المفكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ):</u>

وهو مؤسس علم الاجتماع، ورائد علم العمران البشري، يُطلق عليه أبو علم الاجتماع الحديث، عُرف بفكره العميق، وتحليلاته الدقيقة للظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وترك أثرًا كبيرًا في الفكر التربوي لا سيما من خلال مقدمته المشهورة التي تُعد من أعظم ما كُتب في التراث الإسلامي من حيث التحليل الفلسفي والاجتماعي والتربوي، كما يُعد من أوائل من تحدثوا عن

أثر البيئة والاقتصاد والعمران في التعليم والتعلم، وبيّن أهمية التدرّج في التعليم، وأثر المعلّم والقدوة في العملية التربوية.

يعدُّ من أهم أعلام الحضارة العربية الإسلامية، ومبعث هذه الشهرة هو مؤلفه (المقدمة) الذي كان مقدمة لمخطوطه الضخم (العبر وديوان المبتدأ والخبر...)، وتتميز (المقدمة) التي أصبحت مؤلَّفًا مستقلًا بذاته بطابعها الموسوعي، ومن الآراء التربوية الواردة فيها: ينصح ابن خلدون بنهج طريقة تدرجية في التعليم والتلقين، مع مراعاة المستوى الإدراكي للمتعلم، ويشدد على النأي عن التفاصيل، وأن تُتَنَاوَل المعارف والعلوم بكيفية إجمالية حتى لا تستشكل على المتعلم منذ أول وهلة، ويرى أن الطريقة التي يتبعها المدرسون في التعليم في زمنه تضر بالمتعلمين من حيث لا يشعرون؛ إذ أن تقديم المعارف دفعة واحدة بإشكالاتها وتنوعها واختلاف مناهجها يجعلها تستعصي على الفهم لدى المتعلم المبتدئ فيظن أنه لا يمكنه إدراك هذه المعرفة، وأن عقله قاصر وعاجز عن ذلك، وهو ما يؤدي به إلى الإعراض عن هذا العلم أو المعرفة، والتبرم بها وهجرها، على أن العلة ليست في المتعلم ومستوى ذكائه وإدراكاته؛ وإنما تكمن في الطريقة التي قُدمَت بها له تلك المعارف.

ويشير ابن خلدون إلى أهمية تحقيق العدالة التعليمية بين جميع الأفراد، والتقليل من الفوارق بين مراحل التعليم ومناهجه. كما يؤكد على ضرورة التخطيط التربوي القائم على دراسة احتياجات الواقع، والدعوة إلى التغيير الإيجابي المستمر؛ لأن الإنسان بطبيعته كائن متطور ومتغير، ويرى أن من واجب التعليم أن يساهم في تحديث المجتمع، ويحدّ من العصبية القبلية والنزعات العشائرية، وأن يكون التعليم منتجًا ونافعًا للمجتمع، مع التمسك بمبدأ التعلم مدى الحياة (أحمد، ١٩٨٢).

كما يشير إلى جملة من الطرائق الواجب اتباعها في التعليم؛ منها: التدرج من السهل إلى الصعب، والتشجيع على استخدام طريقة المناقشة (المحاورة والمناظرة)، والاعتماد في أول الأمر على الأمثلة الحسية، والانتقال من المحسوس إلى المجرد، وألا يُطوَّل على المتعلم في الفن الواحد، وألا يخلط على المتعلم علمين معًا، وعدم الشدة على المتعلمين؛ ذلك أن التعسف أو القهر مع المتعلم يسبب إذلالًا للنفس يؤدي بعده إلى اللجوء للأخلاق والعادات الذميمة؛ حيث أن المتعلم تميل نفسه وهواه مع المعلم الذي يلاطفه ويعطف ويحنو عليه لا مع المعلم القاسي الذي يؤدي إلى نفور الطالب منه وربما بغضه والهرب من درسه (جباري،د.ت).

وختامًا تُظهر هذه المخطوطات أن علماء المسلمين لم يكتفوا بنقل المعارف، بل انشغلوا ببناء منظومة تربوية متكاملة تُعلي من شأن القيم الأخلاقية، وتسعى لغرسها في نفوس المتعلمين، انطلاقًا من فهم عميق للتربية الإسلامية بوصفها عملية شاملة تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح، وبناء مجتمع متماسك يقوم على الفضيلة.

كما تؤكد هذه المؤلفات أن الفكر التربوي الإسلامي لم يكن نظريًا مجردًا، بل كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالواقع التربوي، حيث أولى عناية كبيرة بأحوال المعلم والمتعلم، ومراعاة البيئة التعليمية، وتفعيل الممارسة التربوية بما يخدم بناء القيم وترسيخها في الحياة اليومية.

وإذا كانت المخطوطات الإسلامية قد مثّلت عبر القرون وعاءً غنيًا بالقيم التربوية والفكرية؛ فإن الحفاظ عليها واستمرار الاستفادة منها يتطلب جهودًا مؤسسية واعية تتولى صيانتها وتفعيلها، وفي هذا الإطار برزت المملكة العربية السعودية كنموذج حضاري رائد في العناية بالمخطوطات، والاهتمام بإحياء التراث الإسلامي المكتوب، وهو ما يُشكّل محور الحديث في الجزء التالي من هذا البحث.

رابعًا: إسهامات المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات: تجربة حضارية في حماية الذاكرة الإسلامية:

أدركت العديد من الدول في العالم الإسلامي الأهمية البالغة للمخطوطات باعتبارها كنوزًا معرفية تُسهم في حفظ العلوم والقيم؛ فسعت إلى إطلاق مبادرات تهدف إلى حمايتها وصيانتها ورقمنتها، وقد تنوعت هذه الجهود بين مؤسسات حكومية، ومكتبات وقفية، وجامعات، ومراكز بحثية.

وفي هذا الإطار قدَّمت المملكة العربية السعودية دورًا رياديًا ومؤسسيًا شاملًا في جَمْع المخطوطات وحفظها ورقمنتها وتحقيقها؛ كل ذلك مدعومًا بموارد مالية وبشرية وتقنية؛ مما جعلها مرجعًا عالميًا في هذا المجال، ومركزًا لإحياء القيم الإسلامية المكتوبة في تراث الأمة، وقد بدأ الاهتمام بالتدوين والتعليم والمخطوطات وحفظها في وسط الجزيرة العربية مع ظهور الدولة السعودية في القرن الـ١٢ الهجري؛ وبهذا صارت المملكة مستودعًا للمخطوطات العربية؛ ذلك أن العنصر العربي وثقافته هو السائد على تاريخ وجغرافية الوطن (الاقتصادية، ٢٠٢٠).

وتُعد المملكة واحدة من أكثر الدول المالكة للتراث المخطوط في العالم الإسلامي، فيما يصف متخصصون في المخطوطات ما تضمه المملكة بالكنوز التراثية والثقافية التي توثق الماضي وتربطه بالحاضر والمستقبل.

وعَدَّت رؤية المملكة ٢٠٣٠ الثقافة والتراث الوطني من أهم عناصرها الرئيسة، وتُتَرجم موافقة مجلس الوزراء على تأسيس (١١) هيئة ثقافية من بينها هيئة للمكتبات وهيئة للتراث حرص القيادة على القطاعات الثقافية، فيما أعلنت وزارة الثقافية عند تدشينها رؤيتها وتوجهاتها أن التراث يأتي ضمن (١٦) قطاعًا ستتركز عليها جهودها وأنشطتها، كما يُجسِّد صدور (نظام حماية التراث المخطوط) الصادر بمرسوم ملكي عام ١٤٢٢ه والذي يهدف إلى تنظيم جمع الوثائق التاريخية وترميمها وحمايتها من التلف، والدور الجوهري الذي وقف خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض بعد أن تقدم بمشروع النظام من منطلق مسؤوليته كمشرف عام على المكتبة؛ كل ذلك يدل على حرص المملكة على حماية التراث عبر التشريعات والأنظمة.

وتجدر الإشارة إلى أن المملكة تدعم إنشاء أقسام متخصصة للمخطوطات في المكتبات الوطنية والجامعات، وتُشجِّع على تحقيق المخطوطات ونشرها عن طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات، وإصدار الفهارس الخاصة بالمخطوطات وإتاحتها آليًّا للباحثين حول العالم، وحرصت على حمايتها والمحافظة عليها، وعلى تطوير معامل ترميمها وصيانتها، ولم تقتصر هذه الجهود على الأماكن الثابتة، بل تم تجهيز معامل متنقلة قادرة على الوصول إلى أي موقع يحتاج إلى خدمات الصيانة؛ كل ذلك لضمان بقاء المخطوطات في متناول الباحثين والأجيال القادمة؛ مما يعكس التزام المملكة بالحفاظ على إرثها الثقافي.

ومن أبرز الجهات والمبادرات في هذا المجال في المملكة العرية السعودية:

١. دارة الملك عبدالعزيز:

أُنشِئت دارة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٢هـ، وجعلت من العناية بالمخطوطات أحد مرتكزاتها الاستراتيجية في خدمة تاريخ المملكة ومصادره الأصيلة. وفي هذا السياق، أنشأت الدارة "مركز الوثائق والمخطوطات"، وأطلقت عام ١٤١٦هـ مشروع "مسح المصادر التاريخية"، الذي اعتمد على فرق ميدانية جابت مختلف مناطق المملكة بهدف جمع أصول أو صور أو معلومات حول المخطوطات، وبناء قاعدة بيانات للمهتمين بجمعها وحفظها ودراستها.

ونظرًا لأن العديد من هذه المخطوطات كانت موقوفة ولا يجوز نقلها شرعًا؛ فقد عرضت الدارة الأمر على اللجنة الدائمة للإفتاء، التي أصدرت فتوى بجواز نقلها إلى خزانة الدارة بهدف تعقيمها وترميمها وحفظها في بيئة مناسبة؛ وهذا ما أتاح المجال رحبًا للدارة للتوسع في خدمة المخطوطات.

وفي عام ١٤٢٣هـ، خُصّص قسم مستقل للمخطوطات داخل الدارة، وجرى تجهيزه بقاعات مخصصة للحفظ والفهرسة والتصوير، وكُوِّن فريق متخصص لدراسة المخطوطات داخل المملكة وخارجها. وقد أثمرت هذه الجهود عن جمع أكثر من خمسة آلاف مخطوط، أُعيد عرضها بأساليب تقنية حديثة تتيح للباحثين الاستفادة منها، وتسهم في إغناء المكتبة العربية وتعزيز حركة التصنيف والتأليف (الاقتصادية، ٢٠٢٠).

٢. مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز للترميم والمحافظة على المواد التاريخية (ترميم):

وقد تم إنشاء مركز متخصص تحت مظلة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٤٥ه، على مساحة تُقدّر بـ ٩٠٠ متر مربع في مبنى الدارة القديم. ويُعدّ هذا المركز رافدًا مهمًا في دعم جهود الدارة ومشروعاتها الرامية إلى خدمة تاريخ المملكة العربية السعودية، والمحافظة على تراثها الوثائقي والمخطوطاتي.

ويهدف المركز إلى العناية بالمخطوطات والوثائق القديمة من خلال تقديم خدمات فنية متخصصة، تشمل :تعقيمها، ومعالجتها، وترميمها، وتصويرها رقميًّا، وتجليده، ولا يقتصر عمل المركز على مقتنيات الدارة فحسب؛ بل يشمل أيضًا التراث الموجود لدى المواطنين، والمكتبات العامة والخاصة، مما يعكس انفتاح المركز على المجتمع ومؤسساته، وسعيه لحماية الذاكرة التاريخية الوطنية (موقع ترميم، ٢٠٢٥).

٣. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة:

أنهت مكتبة الملك عبد العزيز العامة رقمنة جميع مخطوطاتها والتي تُقدّر بنحو مليوني صفحة، وتسير حاليًا في اتجاه رقمنة جميع محتوياتها لتمكين المستفيدين والباحثين من الاطلاع على كنوزها المعرفية من أي مكان في العالم. وفي إطار جهودها لحفظ التراث الثقافي العربي والإسلامي أصدرت المكتبة الجزأين الرابع والخامس من "فهرس المخطوطات"، الذي يوثّق مقتنياتها من المخطوطات النادرة ويُتيحها للباحثين وطلاب العلم في مختلف أنحاء العالم.

وقد تضمّن الإصداران الجديدان معلومات تفصيلية عن ٧٠٠ مخطوطة، موزّعة على أكثر من ١٣٠٠ صفحة، وتشمل تعريفات دقيقة بالأرقام والوصف والخصائص العلمية والفنية لكل مخطوطة. ويأتي هذا العمل ضمن برنامج إدارة التراث الثقافي بالمكتبة، والذي يهدف إلى ضبط فهرسة المخطوطات بشكل نهائي، بما يضمن إتاحتها بطريقة منهجية ومتتابعة للدارسين والمهتمين بالتراث العربي والإسلامي.

ويُعدّ هذا المشروع خطوة مهمة في حفظ وأرشفة التراث العلمي، وإتاحته للأجيال القادمة من خلال وسائل حديثة تسهّل الوصول إليه والاستفادة منه (الاقتصادية، ٢٠١٠؛ الاقتصادية، ٢٠٢٠).

٤. مكتبة الملك فهد الوطنية:

تُوِّجت مساعي مكتبة الملك فهد الوطنية بتصوير نحو ٧٣ ألف مخطوطة، كما تقتني المكتبة ٦٠٠٠مخطوطة أصلية تُعد من النوادر الثمينة. ومن بين أبرز هذه المخطوطات :مصحف شريف مكتوب بالخط الكوفي على الجلد يعود إلى القرن الثالث الهجري، وآخر بخط النسخ المجود يُقدّر تأريخه بالقرن العاشر الهجري، فضلًا عن مجموعة من المؤلفات والوثائق النفيسة الضاربة في عمق التاريخ الإسلامي.

وتسعى المكتبة من خلال نظام حماية التراث المخطوط إلى تسجيل المخطوطات الأصلية المحفوظة لدى القطاعات والأفراد؛ وذلك عبر منحها رقم تسجيل وشهادة تنظيمية تُنظم عملية التملك والنقل والحفاظ عليها. كما تعمل المكتبة على إكمال مسح شامل لجميع المخطوطات الأصلية المتوفرة في المكتبات السعودية بمختلف مناطق المملكة بهدف تسجيلها ورقمنتها.

وتقدم المكتبة خدمات فنية متقدمة للأفراد من مالكي المخطوطات الأصلية؛ تشمل تعقيم المخطوطة لزيادة عمرها الافتراضي، واستخراج بياناتها مثل اسم المخطوطة، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وخصائصها المادية كنوع الغلاف وأبعادها. وبعد استكمال دراسة المخطوطة من النواحي الفنية، تُصدر المكتبة شهادة تسجيل تتضمن اسم المالك، وعنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وتاريخ النسخ (مكتبة الملك فهد الوطنية،٢٠٢٥؛ عكاظ، ٢٠٢٠).

٥. مكتبة المسجد النبوي:

تُعد مكتبة المسجد النبوي الشريف من أقدم المكتبات في المملكة العربية السعودية، وقد حظيت بعناية فائقة منذ إعادة تأسيسها في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عام ١٣٥٢ه وتُعد منارة علمية وتراثية لما تحتويه من وثائق ومخطوطات نادرة.

وتضم المكتبة أكثر من ٦٠٠ مصحف مخطوط يُعد من أنفس وأندر المصاحف المخطوطة في العالم، بالإضافة إلى أكثر من ٢٥٠ مصحفًا مطبوعًا، وأكثر من ١٠٤٠ مجلدًا من المخطوطات الأصلية المفردة، كما تحتفظ المكتبة بأكثر من ٢٦٠ ألف عنوان من المخطوطات الرقمية؛ مما يجعلها مصدرًا معرفيًا مهمًا للباحثين في التراث الإسلامي عمومًا، والتفسير وعلوم القرآن خصوصًا. (مكتبة المسجد النبوي، ٢٠٢٤).

٦. منصة المخطوطات العربية:

أطلقت وزارة الثقافة السعودية بالتعاون مع هيئة المكتبات عام ١٤٤٥ه منصّة المخطوطات العربية التي تعد جزءًا من بوابة الثقافة، والواجهة الرقمية الرسمية التي تهدف إلى حفظ وإبراز التراث الثقافي السعودي والعربي بجمع وإتاحة آلاف المخطوطات القديمة بنسخ رقمية عالية الجودة، وتوفير وصول وسهل إلى كنوز معرفية يعود تاريخها إلى مئات السنين للأجيال القادمة عبر منصة إلكترونية موحدة، تتيح تصفحها بسهولة، وتدعم البحث العلمي من خلال توفير مصادر موثوقة ومتنوعة للدراسات التاريخية والثقافية، وتوثيق المخطوطات وإنشاء قاعدة بيانات موحدة تسهّل عملية البحث والاستكشاف ،والتعاون مع المكتبات والمؤسسات المتخصصة لضمان جمع أكبر عدد ممكن من المخطوطات النادرة وإتاحتها للجميع؛ مما يعكس التزام المملكة بتطوير المحتوى الثقافي الرقمي؛ الأمر الذي يتيح للباحثين والمهتمين بالتراث استكشاف هذه المخطوطات والاستفادة منها في مختلف المجالات (البيوت السعودية، ٢٠٢٤؛ والشرق نيوز ، ٢٠٢٥)، وتضم المنصة أكثر من 5000 مخطوط متاح بالكامل بنسخ رقمية واضحة، تغطي مجالات متنوعة، كما تسعى إلى توفير أكبر عدد ممكن من المخطوطات، ورقمنة وإتاحة جميع المخطوطات الموجودة في السعودية والتي يزيد عددها عن ١٦٠ ألف مخطوط، مما يشكل نحو ٢٧% من حجم المخطوطات في العالم العربي.

٧. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

يبلغ عدد المخطوطات في المركز (٢٨.٠٠٠) مخطوط من بداية القرن الثاني الهجري، والمركز يعيد ترميم المخطوطة ثم أرشفتها إلكترونيًا وتصويرها ثم تخزينها، ويُتيح للباحثين قاعدة بيانات متخصصة تجمع كل ما يحتاجونه بواسطة صور رقمية ذات جودة عالية، والتواصل المباشر لتقديم الفائدة بشكل أكبر (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢).

٨. مركز المخطوطات في مكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود:

تأسس عام ١٣٩٠ه، يحتوي على أكثر من إحدى عشرة مخطوطة أصلية، وأكثر من سبعين ألف مخطوطة مصورة على وسائط رقمية، وميكروفيلم من مخطوطات محفوظة لدى مكتبات أخرى داخل المملكة وخارجها، و(٢٠٣٣) مخطوطة مصورة على شكل ورقي، ومجموعة من الوثائق الأصلية، وأهدي للمكتبة العديد من المخطوطات، وتحتوي على عدد من الأقسام؛ مثل: شعبة خدمات المستفيدين، شعبة التصوير الرقمي والميكروفيلمي، وشعبة الترميم والمعالجة (العتيبي، ٢٠١٧).

٩. جامعة أم القرى:

تعدُّ رائدة في العناية بالتراث الإسلامي جمعًا وتحقيقًا ونشرًا منذ إنشاء مركز إحياء التراث الإسلامي فيها عام ١٣٩٦هـ - تابعًا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - إلى اليوم، واستطاع المركز في فترات مبكرة أن يجمع أمهات المخطوطات الإسلامية من شتى بقاع العالم، واجتمع لديه في زمن مبكر أكثر من عشرين ألف مخطوطة خدمت أعدادًا لا تحصى من أساتذة الجامعات السعودية والعربية والعالمية، وطلاب الدراسات العليا في الداخل والخارج (قسم المخطوطات وإحياء التراث الإسلامي، إدارة المكتبات (٢٠٢٠).

١٠.جامعة الملك عبدالعزيز:

تجمع مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز أكثر من ٣٠٠٠ مخطوطة ورقية، مع إتاحتها للمستفيدين من الباحثين والطلبة، وتضم المكتبة أبرز المخطوطات الأقدم من نوعها، كما حصلت على جائزة المكتبة الرقمية السعودية للجامعات الأعلى استخدامًا للمصادر المعلومات الرقمية لعام ٢٠١٩م، ودرع التفوق من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات للمكتبات المتفاعلة مع أزمة كورونا لعام ٢٠٢١م (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٤).

١١.مكتبة الحرم المكي الشريف:

تزخر مكتبة الحرم المكي الشريف بمجموعة من المقتنيات النادرة والثمينة من المخطوطات التي تُعد نواةً لحفظ ونقل العلوم والمعارف المختلفة، وخصصت مركزاً للعناية بها باسم مركز المخطوطات؛ يضم (٧٨٤٩ مخطوطة أصلية)، و(٣٧٢ مخطوطة غير عربية- أوردية- تركية -فارسية)، وأكثر من (٢٧٥٦ مخطوطة مصورة)، وفهارس المخطوطات (٥٥٤ مجلداً)، والمخطوطات الرقمية (٣١٤٧٦ مخطوطة رقمية)، ويمتاز المركز بضم عدد من النوادر والنفائس يعود تاريخها للقرن الخامس الهجري، ومن جهة أخرى فقد قامت مكتبة الحرم المكي الشريف بتحقيق العديد من المخطوطات، كما جرى ترميم وتعقيم وتجليد المخطوطات، وهذا من الأعمال الدائمة والمستمرة على المخطوطات (الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ٢٠٢٣).

١٢.مكتبة جامعة الأميرة نورة:

تأسست على مساحة تقدر بـ (٣٨.٥٢٣) م^2، وتُعد من أبرز المكتبات الجامعية في الشرق الأوسط، مع قدرة تخزين لأكثر من خمسة ملايين كتاب ضمن نظام ذراع آلية يُنزل ويسترجع الكتب بأسلوب تقني حديث، وتحتوي المكتبة على عدة قاعات متخصصة؛ منها قاعة المخطوطات والنوادر التي تعتبر نموذجًا متطورًا لحفظ التراث الثقافي، حيث تضم أكثر من ١١٢ مخطوطة عربية، منها ٧٠ مخطوطة أصلية، إلى جانب كتب نادرة، وختم نبوي؛ ما يجعلها مصدرًا وثائقيًا غنياً لدعم البحث العلمي والمعرفي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ (موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ٢٠٢٥).

خامسًا: التحديات المعاصرة أمام تفعيل القيم التربوية الواردة في المخطوطات الإسلامية:

وعلى الرغم من تعدد المبادرات والجهود العلمية الهادفة إلى حفظ المخطوطات الإسلامية وصيانتها وإتاحتها للباحثين، إلا أن هذه الخطوة وإن كانت ضرورية، لا تكتمل إلا بتفعيل المضامين التربوية والقيم الأخلاقية التي تضمنتها تلك المخطوطات. فالحفاظ على التراث هو البداية، أما نقله إلى واقع التعليم والتنشئة فهو التحدي الأكبر.

ومن هنا، يُعنى هذا المحور بتسليط الضوء على أبرز التحديات المعاصرة التي تعيق توظيف القيم التربوية الواردة في المخطوطات الإسلامية ضمن البيئة التعليمية والثقافية، ويمكن تصنيف هذه التحديات في أربع مجموعات رئيسة:

أولًا: تحديات الوعي التربوي بالمخطوطات:

تشير دراسات مثل قطب (٢٠١٥)، وعلوي (٢٠٢٠) إلى أن أغلب المربين لا يدركون طبيعة المخطوطات كمصدر تربوي حي، بل يُنظر إليها كمجرد تراث تاريخي أو أدبي؛ هذا القصور في الوعي يُضعف من إمكانات تفعيل هذه النصوص في البرامج التعليمية، ويؤخر دمجها في رؤية تربوية حديثة.

ثانيًا: غياب التصنيف التربوي للمخطوطات:

أشارت دراسات (غانم، ٢٠٠٧؛ ورجب، ١٩٨٩؛ وقباوة، وبطحوش، ٢٠٠٨) إلى أن معظم المخطوطات غير مصنفة وفق مناهج موضوعية حديثة، بل تعتمد على فهارس تقليدية تخلط بين الفقه، والتفسير، والسلوك، دون إبراز القيم التربوية الكامنة في النصوص، وهذا يعوق الباحثين والمربين عن الوصول السريع إلى المحتوى ذي البعد القيمي.

ثالثًا: ضعف التكامل بين مراكز الحفظ والمؤسسات التربوية:

رغم الجهود المبذولة من المؤسسات والهيئات والمكتبات في مجال المخطوطات إلا أن التنسيق بينها وبين وزارات التعليم والجامعات لا يزال ضعيفًا. ولا توجد مبادرات مؤسسية واضحة تهدف إلى إدخال محتوى المخطوطات في المناهج الدراسية بشكل منهجي ومدروس (ميعزة، ٢٠١٤؛ وعبدالنور، ٢٠١٢).

رابعًا: التحديات التقنية واللغوية:

رغم القيمة التربوية العظيمة التي تزخر بها المخطوطات الإسلامية، إلا أن الاستفادة منها تواجه عقبات تقنية ولغوية تحول دون دمجها بفعالية في الواقع التربوي المعاصر؛ فقد تعرّضت كثير من هذه المخطوطات للهجرة والنهب خلال فترات الاستعمار، مما أدى إلى فقدان نسخها الأصلية أو تشتتها في مكتبات أجنبية يصعب الوصول إليها، كما أن صعوبة قراءة الخطوط القديمة، وتعدد أساليب النسخ، وغياب الخبرات الكافية في التحقيق، إلى جانب ندرة الترجمات الحديثة، تُعدّ من أبرز المعوّقات التي تعرقل إعادة إحياء هذه المخطوطات واستثمارها في تطوير الفكر التربوي المعاصر (هيئة التحرير، ٢٠٢٢).

تُظهر هذه التحديات أن تفعيل القيم التربوية في المخطوطات لا يتعلق فقط بحفظها أو رقمنتها، بل يتطلب إعادة قراءة واعية لهذه النصوص، وتصنيفها تربويًا، وتدريب المعلمين والباحثين على استثمارها منهجيًا، كما يتطلب الأمر دعمًا مؤسسيًا وتشريعيًا لدمج هذا الموروث في المنظومة التعليمية بوصفه منجمًا حيًا لبناء القيم، لا أثرًا تراثيًا للتوثيق فقط.

نتائج البحث:

أسفر البحث، عن جملة من النتائج التي تؤكد عمق الأثر التربوي للمخطوطات الإسلامية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. المخطوطات الإسلامية ليست مجرد أوعية معرفية؛ بل منظومات قيمية متكاملة، حملت في طياتها فلسفات تربوية أصيلة، وأسهمت في تشكيل ضمير الأمة الإسلامي وتوجيه سلوك الأفراد.

٢. اشتملت النصوص المخطوطة على مفاهيم تربوية متقدمة سبقت كثيرًا من الطروحات الغربية الحديثة؛ مثل: أدب التعليم، وأخلاقيات المعلم والمتعلم، والتزكية النفسية، وبناء الشخصية، والقيادة الأخلاقية.
٣. الزوايا التعليمية، والأوقاف، ومؤسسات المجتمع المدني لعبت أدوارًا محورية في تداول هذه المخطوطات ونقل مضامينها التربوية، خاصة في البيئات الشعبية خارج النظام الرسمي.
٤. يُعد علم التحقيق العلمي ا(لأمين) أحد أهم وسائل إحياء هذه القيم؛ فكلما كان المحقق ملتزمًا بالمنهجية العلمية ومتجردًا في عرضه، كان الأثر التربوي للنص أقرب للتفعيل والاستثمار.
٥. رغم ازدياد وعي المؤسسات الدولية والإقليمية بأهمية حفظ المخطوطات، إلا أن توظيفها التربوي لا يزال ضعيفًا؛ إذ تتركز أغلب الجهود على الحفظ والرقمنة، دون استراتيجية واضحة لإدماج القيم المستخلصة من هذه المخطوطات في المناهج التعليمية المعاصرة.
٦. برزت نماذج دولية رائدة في مشاريع الحفظ والتوثيق، ولكن الحاجة ما زالت قائمة إلى بناء شراكات مع المؤسسات التربوية لتعظيم الاستفادة القيمية.
٧. تعاني المخطوطات ذات البعد التربوي من ضعف في التصنيف الموضوعي الحديث، مما يعيق الباحثين والمربين من الوصول إليها، ويحد من استثمارها في بناء السياسات التربوية ذات المرجعية الأصيلة.

التوصيات:

في ضوء ما تم عرضه من أدوار تاريخية للمخطوطات الإسلامية، وما وُثّق من مضامينها التربوية تصبح الحاجة ملحة اليوم إلى بناء رؤية تربوية معاصرة تُفعّل هذا التراث في دعم القيم التربوية، وتعزز ارتباط الأجيال بجذورها الفكرية والأخلاقية، تقوم هذه الرؤية على أسس تكاملية، تشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والقيمية، وتتمحور حول عدد من المبادئ والإجراءات التربوية القابلة للتطبيق؛ فالرؤية التربوية المقترحة لا تكتفي بالتعامل مع المخطوطات بوصفها موادًا ثقافية أو أرشيفية، بل تنظر إليها كجزء من الحل القيمي والتربوي المعاصر القادر على تجديد الهوية، ومواجهة التفكك الأخلاقي، وتأسيس نموذج تربوي يُصالح بين الماضي والحاضر، ويستثمر أصالة النص في بناء إنسان المستقبل.

استنادًا إلى ذلك؛ فإن أبرز توصيات البحث تتمثل في:

١. إدماج المخطوطات التربوية ضمن مناهج التعليم الإسلامي المعاصر؛ وخاصة في مقررات التربية الإسلامية، وأخلاقيات التعليم، والفكر التربوي الإسلامي.
٢. إطلاق مشروعات وطنية لتصنيف المخطوطات الإسلامية وفق قيمها التربوية لتيسير استخدامها في الأبحاث والمقررات التعليمية بدلًا من اقتصار الفهرسة على التصنيفات الموضوعية التقليدية.
٣. تعزيز الشراكات بين التعليم والمكتبات الوقفية ومراكز الرقمنة لإحياء المخطوطات بما يخدم التربية القيمية، عبر مشروعات وطنية وميدانية تنقل هذه القيم من الرفوف، وتُطوِّر مناهج تربوية مستمدة من التراث، وتُصدر سلاسل مبسطة للطلاب تربطهم بالقيم الإسلامية الأصيلة بطرق تربوية منهجية وعصرية.
٤. تحويل المخطوطات التربوية إلى وسائط تعليمية متعددة؛ عبر رقمنتها بأساليب حديثة؛ تشمل تحويل محتواها إلى ملفات صوتية، ومرئية، ورسومات توضيحية، وإنفوجرافيك، مع نشر هذه المواد عبر منصات التواصل الاجتماعي بواسطة شخصيات مؤثرة في المجال التربوي، وترجمتها إلى لغات الشعوب الإسلامية والعالمية؛ لنشر القيم التربوية بأساليب رقمية مواكبة للعصر.

٥. إعداد برامج تدريبية للمعلمين والباحثين في كيفية تحليل واستثمار المخطوطات التربوية، بما يساعد على بناء معلم قادر على ربط النصوص التراثية بالواقع التربوي.
٦. دعم جهود الدول الإسلامية والمؤسسات المعنية التي تحافظ على المخطوطات التربوية؛ من خلال التعاون الأكاديمي وتبادل الخبرات والممارسات.
٧. إنشاء صندوق دعم دولي للمخطوطات التربوية الإسلامية، يُموّل من خلال شراكات بين الحكومات، والأوقاف، ورجال الأعمال، والجهات الخيرية، ويهدف إلى الوصول للمخطوطات التربوية الموجودة في مكتبات الدول غير الإسلامية، واستعادتها أو رقمنتها وتحويلها إلى وسائط تعليمية متعددة.
٨. استقطاب المتقاعدين والمتطوعين ذوي الشغف في هذا المجال وتمكينهم من العمل على فهرسة هذه المخطوطات وتحليلها بما يخدم الواقع التربوي المعاصر.
٩. عقد مؤتمرات علمية متخصصة في المخطوطات التربوية الإسلامية بشكل دوري؛ على غرار هذا المؤتمر الذي أسهم في إبراز الدور التربوي للمخطوطات الإسلامية، وفتح آفاق التعاون البحثي بين العلماء والباحثين لتعزيز استثمارها في تطوير القيم والمناهج التعليمية المعاصرة.

قائمة المراجع:

ابن سحنون، م. (١٩٧٢). *آداب المعلمين* (تحقيق ح. ح. عبد الوهاب). تونس: الشركة التونسية لفنون الرسم.

ابن سحنون، م.، والبلوشي، س. ب. س. (١٩٨٨). *رسالة آداب المعلمين لابن سحنون*. رسالة التربية – الإصدار الأول، ع (٦)، ١٨١–١٨٤.

ابنيان، م. ع. (٢٠١٩). دور الجامعات في تحقيق المخطوطات: الواقع والمأمول. في *المؤتمر الدولي: المخطوطات العربية بين التحقيق والحفظ والتوثيق*، اتحاد الجامعات الدولي، إسطنبول، تركيا.

أحمد، لطفي بركات. (١٩٨٢). *في الفكر التربوي الإسلامي*. الرياض: دار المريخ للنشر.

الاقتصادية. (٢٠١٠، ٢٦ ديسمبر). مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تنهي رقمنة مليوني صفحة من المخطوطات. *صحيفة الاقتصادية*. https://www.aleqt.com/2010/12/26/article_483209.html

الاقتصادية. (٢٠٢٠، ٦ أبريل). دارة الملك عبدالعزيز تنشئ مركزًا لحفظ وترميم الوثائق والمخطوطات التاريخية. *صحيفة الاقتصادية*. https://www.aleqt.com/2020/04/06/article_1798341.html

بليل، ع. (٢٠١٦). النشاط التربوي والتعليمي للزوايا الجزائرية في القرن الثامن الهجري. *مجلة التراث*، ٢٤، ١٠٤-١٢١.

بنعمر، م. (٢٠٢٤، ١٨ سبتمبر). التُراث التربوي الإسلامي: الحقيقة، الدلالة، الامتداد. *موقع التنويري*. https://altanweeri.net/12976

بني سلامة، أ. ص. (٢٠١٥). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. *مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر*، ٣٤(١٦٤)، ٥٣- ٩٨.

بوشلالق، ح. (٢٠١٣). جهود علماء العرب والمسلمين في تأصيل مناهج تحقيق النصوص. في *أعمال الملتقى الدولي الثاني حول مناهج تحقيق النصوص بين الشرق والغرب* (الجزء ٣، ص. ١٠٠–١١٠). جامعة الجلفة.

البيوت السعودية .(٢٠٢٤، ١٠ مايو). كيف تحافظ منصة المخطوطات على تراثنا السعودي .*مدونة بيوت السعودية* .
https://www.bayut.sa/blog/%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B7%D9%81%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A7%D8%AA/
جاد الرب، ع. ع. م. (٢٠١٦). أثر تحقيق المخطوطات في إعادة وحدة الأمة الإسلامية: المخطوطات التاريخية والفقهية نموذجًا .*مجلة كلية الآداب، ٩* ، ١-٢٢.
جباري، م. (د.ت). آراء ابن خلدون التربوية .*مجلة البيان*، (٤١٧).
حافظي، ز. (٢٠٠٧). دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية، *١٤* ، ٤٤-٦٣.
حسان، أ. س. ع. (٢٠٢٣). وقف الكتب في الحضارة الإسلامية: المسيرة والمآل والمأمول .*فصول من تراثنا، ١٧* (٥٠)، ٢٧٧-٢٨١.
حميدي، مليكة. (٢٠٢٣) .*علم المخطوط العربي* ،جامعة البليدة ٢، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
الرائد للأخبار .(٢٠٢٣، ٧ أغسطس). هيئة المكتبات تطلق مبادرة "إتاحة المخطوطات" بالتعاون مع مكتبة الملك فهد الوطنية .*الرائد للأخبار*. https://alraednews.com/?p=84859
رجب، أ. م. م. (١٩٨٩). فكر ابن الأكفاني التربوي مع تحقيق مخطوطته (إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد) .*المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٤* ، ٦٨٥- ٧٠٦.
شمس الدين، ع.، وبوزويته، ح. ط. (١٩٨٦). الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق .*حوليات الجامعة التونسية، ع (٢٥)*، ٢٢٣-٢٣٦.
عبدالنور، م. ي. (٢٠١٢). دور مؤسسات المجتمع المدني في الاهتمام بالمخطوطات .*مجلة التراث، ع (١)*، ٢٦٧-٢٨٦.
العتيبي، ع. ف. (٢٠١٧). جهود مركز المخطوطات في مكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود في حفظ المخطوطات والعناية بها .*مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية*، (3)*1*، سبتمبر، ٢٠١٧، ٢٩- ٥٦.
عكاظ. (٢٠٢٠، ١٣ مايو) *١٧٩ ألف مخطوطة في مكتبة «فهد الوطنية».. كنوز ثقافية وإرث حضاري*. https://www.okaz.com.sa/culture/culture/2024041 .
العمايرة، م. ح. (٢٠٠٠) .*الفكر التربوي الإسلامي* .عمّان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
غانم، أ. س. ع. (٢٠٠٧). وقف المخطوطات العربية: دراسة في الأنماط والدلالة والقيمة .*مجلة أوقاف، ١٧* ، (١٢)، ١٥- ٣٦.
الغزالي، أ. ح. (١٩٨٨) .*التبر المسبوك في نصيحة الملوك* .بيروت: دار الكتب العلمية.
الغزالي، أ. ح. (١٩٨٩) .*ميزان العمل* .بيروت: دار الكتب العلمية.
فضة، م .(٢٠١٧، ٣٠ ديسمبر). المخطوط وعلم المخطوطات .*مجلة الباحث*، ٩(٢)، ٧٠–٨٢.
القاضي، أ. ع. (٢٠٠٣). خصائص الفكر التربوي عند الإمام الغزالي .*مجلة الأحمدية، (١٢)*.
قباوة، ف.، وبطحوش، أ. (٢٠٠٨). علم التحقيق للمخطوطات العربية: بحث تأسيسي في التأصيل . *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٨٣*(٤)، ٩٥٩.
قسم المخطوطات وإحياء التراث الإسلامي، إدارة المكتبات. (٢٠٢٠) .نشأة المعهد .موقع جامعة أم القرى

قطب، إ. م. م. (٢٠١٥). الإنسان والتربية من وجهة نظر ابن القيم: تطبيقات تربوية. *مجلة مجمع*، ١٣، ٥٨١- ٦٠٠.

محمد، والزين. (٢٠١٤، ٣١ مارس). ابن سحنون وآراؤه التربوية من خلال كتابه "آداب المعلمين". *شبكة الألوكة*.

المرادي، أ. ب. ع.، والأطرش، م. ع. (٢٠٢٤). البحث في التراث التربوي الإسلامي من التأصيل إلى التنزيل. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، *٧* (٤)، ٣٢٥- ٣٤٤.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠٢٥، ٤ أبريل). *الألكسو تدعو إلى حماية المخطوطات العربية وتعزيز البحث والابتكار*. وكالة الأنباء السعودية – عكاظ.

موقع ترميم. (٢٠٢٥). *مشروع ترميم الوثائق التاريخية في المملكة*. https://www.example.com/tarmeem-project

موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. (٢٠٢٥).

موقع الشرق نيوز. (٢٠٢٥، ١٥ مارس). *إطلاق مركز وطني للمخطوطات*. https://www.example.com/almashriq-news

موقع مكتبة المسجد النبوي. (٢٠٢٤). *الخدمات الرقمية للمخطوطات النادرة*. https://www.example.com/nabawi-library

موقع مكتبة الملك فهد الوطنية. (٢٠٢٥). *المخطوطات*. https://www.kfnl.gov.sa/mss

ميعزة، ع. (٢٠١٤). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية المخطوطات. *مجلة التراث*، *عدد خاص*، ٤٠- ٥٥.

هيئة التحرير. (٢٠٢٢). هجرة المخطوطات العربية إلى أوروبا: السياق والمصير. *مجلة معهد المخطوطات العربية*، *٦٥* (١)، ٢٦٥- ٢٧٢.

الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. (٢٠٢٣). نوادر المخطوطات العريقة بين أرفف مكتبة الحرم المكي الشريف.

وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٢٢). المخطوطات العربية .. جوهرة الأصالة والهوية الحضارية الزاخرة.

وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٢٤). ثقافي / مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز.. إرث علمي وفكري بجمع أكثر من ٣٠٠٠ مخطوطة ورقية و٨٠٠ ألف كتاب.

ولد ميابي، ح. ا. (٢٠٢١). المخطوطات في نواكشوط: الكنز المجهول. *مجلة معهد المخطوطات العربية*، *٦٥* (٢)، ١٦٨- ١٩٧.